

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان

@ 537 بنون فقال زياد توفي أبانا وترك بنون ادعوا لي أبا الأسود فلما حصر قال ضع للناس الذي نهيتك أن تضع لهم .

وقيل إنه دخل بيته يوما فقال له بعض بناته يا أبت ما أحسن السماء فقال يا بنية نجومها فقالت له إنني لم أرد أي شيء منها أحسن إنما تعجبت من حسنها فقال إذن فقولني ما أحسن السماء وحينئذ وضع النحو .

وحكى ولده أبو حرب قال أول باب رسم أبي باب التعجب .

وقيل لأبي الأسود من أين لك هذا العلم يعنون النحو فقال لقنت حدوده من علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

وقيل إن أبا الأسود المذكور كان لا يخرج شيئا أخذه عن علي بن أبي طالب إلى أحد حتى بعث إليه زياد المذكور أن اعمل شيئا يكون للناس إماما ويعرف به كتاب الله عز وجل فاستعفاه من ذلك حتى سمع أبو الأسود قارئاً يقرأ !! التوبة 3 بالكسر فقال ما طننت أن أمر الناس آل إلى هذا فرجع إلى زياد فقال أفعل ما أمر به الأمير فليغني كاتبنا لقنا يفعل ما أقول له فأتي بكاتب من عبد القيس فلم يرضه فأتي بآخر فقال له أبو الأسود إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فانقط نقطة فوقه وإن ضمنت فمي فانقط بين يدي الحرف وإن كسرت فاجعل النقطة من تحت ففعل ذلك .

وإنما سمي النحو نحواً لأن أبا الأسود المذكور قال استأذنت علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن أضع نحو ما وضع فسمي لذلك نحواً وأعلم .

وكان لأبي الأسود بالبصرة دار وله جار يتأذى منه في كل وقت فباع الدار فقبل له بعث دارك فقال بل بعث جاري فأرسلها مثلاً .

ودخل أبو الأسود يوماً على عبيد الله بن أبي بكر نفي بن الحارث بن كلدة الثقفي رضي الله عنه فرأى عليه جبة رثة كان يكثر لبسها فقال يا أبا الأسود أما تمل هذه الجبة فقال رب مملوك لا يستطاع فراقه فلما خرج من عنده بعث إليه مائة ثوب فكان ينشد بعد ذلك وقيل إن